

اختلافات النوع الاجتماعي في العلاج النفسي الدوائي: نظرة شاملة وتوصيات

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). اختلافات النوع الاجتماعي في العلاج النفسي الدوائي: نظرة شاملة وتوصيات. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118768>

تخيل أنك تعاني من الاكتئاب أو القلق، وتتوجه إلى الطبيب النفسي للحصول على العلاج. قد لا يدرك الكثيرون أن الدواء الذي يصفه الطبيب قد يؤثر عليك بشكل مختلف تماماً عما يؤثر به على شخص آخر، ليس فقط بسبب اختلافاتك الجينية أو الصحية العامة، بل أيضاً بسبب جنسك البيولوجي. غالباً ما يتم تجاهل الفروق بين الجنسين في علاج الأمراض النفسية، مما قد يؤدي إلى نتائج علاجية غير فعالة أو آثار جانبية غير متوقعة.

منهجية البحث

قام الباحث جورج شوريتسانيتس بدراسة شاملة لاستعراض الاختلافات بين الجنسين في كيفية استجابة الجسم للأدوية المستخدمة لعلاج الاضطرابات النفسية (الأدوية النفسية). ركزت الدراسة على ما يعرف بـ "حركية الدواء" (pharmacokinetics) - وهي العملية التي يمتص بها الجسم الدواء، وكيف يتم توزيعه، وكيف يتم استقلابه (تحويله إلى مواد أخرى)، وكيف يتم إخراجه من الجسم. كما تناول الباحث تأثير العوامل الهرمونية المرتبطة بدورة حياة المرأة، مثل الدورة الشهرية، واستخدام حبوب منع الحمل، والحمل، وانقطاع الطمث، على كيفية عمل هذه الأدوية.

اعتمدت الدراسة على مراجعة واسعة للأدبيات العلمية المنشورة، وتحليل البيانات المتاحة حول كيفية اختلاف استجابة الرجال والنساء للأدوية النفسية المختلفة. لم تقتصر الدراسة على تحليل حركية الدواء، بل امتدت لتشمل "ديناميكية الدواء" (pharmacodynamics) - وهي كيفية تأثير الدواء على الجسم وتغيير وظائفه. هذا يعني أن الباحث لم يركز فقط على *ماذا* يفعل الجسم بالدواء، بل أيضاً على *ماذا* يفعله الدواء بالجسم.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلافات كبيرة بين الرجال والنساء في كيفية معالجة أجسامهم للأدوية النفسية. على سبيل المثال، تميل النساء إلى استقلاب بعض الأدوية بشكل أبطأ من الرجال، مما يعني أن الدواء يبقى في الجسم لفترة أطول وقد يؤدي إلى آثار جانبية أكثر. ويرجع ذلك جزئياً إلى الاختلافات في مستويات بعض الإنزيمات (البروتينات التي تساعد على تحطيم الدواء) بين الجنسين.

كما وجدت الدراسة أن التغيرات الهرمونية التي تمر بها المرأة خلال حياتها يمكن أن تؤثر بشكل كبير على فعالية الأدوية النفسية. فالدورة الشهرية، على سبيل المثال، يمكن أن تؤثر على مستويات بعض النواقل العصبية (المواد الكيميائية التي تنقل الإشارات بين الخلايا العصبية) في الدماغ، مما قد يؤثر على استجابة المرأة للأدوية المضادة للاكتئاب أو القلق. وبالمثل، يمكن أن يؤدي الحمل إلى تغييرات كبيرة في حركية الدواء، مما قد يتطلب تعديل الجرعة أو تغيير الدواء تماماً.

أشارت الدراسة أيضاً إلى أن استخدام حبوب منع الحمل يمكن أن يؤثر على استقلاب بعض الأدوية النفسية، مما قد يزيد أو يقلل من فعاليتها. وانقطاع الطمث، وهو المرحلة التي تتوقف فيها المرأة عن الحيض، يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في مستويات الهرمونات قد تتطلب تعديل العلاج الدوائي.

تأثيرات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن العلاج الدوائي للاضطرابات النفسية يجب أن يكون أكثر تخصيصاً، مع مراعاة الاختلافات بين الجنسين والعوامل الهرمونية. إن تجاهل هذه الاختلافات يمكن أن يؤدي إلى علاج غير فعال أو آثار جانبية غير ضرورية، مما قد يؤثر سلباً على جودة حياة المرضى.

أكد الباحث على أهمية ما يعرف بـ "مراقبة مستوى الدواء في الدم" (Therapeutic Drug Monitoring - TDM). هذه التقنية تسمح للأطباء بقياس مستوى الدواء في دم المريض، والتأكد من أنه ضمن النطاق العلاجي الأمثل. يمكن أن تكون مراقبة مستوى الدواء في الدم مفيدة بشكل خاص في الحالات التي تكون فيها حركية الدواء متغيرة، مثل النساء اللاتي يمررن بتغيرات هرمونية. من خلال مراقبة مستوى الدواء، يمكن للأطباء تعديل الجرعة لضمان حصول المريض على أفضل النتائج بأقل قدر ممكن من الآثار الجانبية.

تؤكد هذه الدراسة على الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم أفضل للاختلافات بين الجنسين في علاج الأمراض النفسية. كما تدعو إلى تطوير إرشادات علاجية أكثر شمولاً تأخذ في الاعتبار هذه الاختلافات، مما يضمن حصول جميع المرضى على أفضل رعاية ممكنة.

Reference

•Schoretsanitis, G. (2026). *Gender-specific aspects of psychopharmacotherapy*. Der Nervenarzt

DOI: [10.1007/s00115-025-01927-2](https://doi.org/10.1007/s00115-025-01927-2)